مهاجرين النزعات المسلحة ومهاجرين الحياة الأفضل، متساويين في حق الهجرة ومتساويين في بشاعة الغرق

د.أسماء الكتبي

مؤسسة ورئيسة مجلس إدارة إسفير أنترناشونال
asma@uaeu.ac.ae

سيدي الرئيس

السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان واجب على إسفير إنترناشونال أن تتفاعل مع أزمة المهاجرين، فإسفير إنترناشونال منذ نشأتها ركزت على تحقيق ونشر ثقافة التوازن الإنساني البيئي، في ظل الإستقرار السياسي، لأننا نرى أن حقوق الإنسان والبيئة تهدر بمجرد اختلال الاستقرار السياسي، الذي يؤدي لانعدام الأمن وبالتالي تدهور الحقوق الإنسانية والبيئية على حد السواء.

وكما هو معروف النزاعات المسلحة هي السبب الأول للهجرات في العالم، تليها الكورث الطبيعية، بالرغم من أن الأولى تسبب هجرات إلى خارج الوطن، تسبب الثانية هجرات داخل الوطن، وإسفير تهتم بالموضوعين على حد السواء.

في السنوات الأخيرة طغت الهجرات خارج الوطن بسبب النزاعات المسلحة على الهجرات بسبب الكوارث الطبيعية، ونتج عنها هجرات بشرية مهولة نحو أستراليا شرقا وأروبا غربا، وفقا للموقع الأصلي للمهاجر، ولم تكن هذه الهجرات سلسة، بل كثيرا ما أنتهت بمآسي إنسانية كبيرة، نتيجة لغرق سفن المهاجرين في شرق العالم وغربه، نشر عنها الإعلام بشكل متناثر في السنوات الأخيرة، لكن منذ بداية 2015 صارت تلك المآسي تتلاحق بعد أن كانت متباعدة، وذلك نتيجة لاستمرار حالة عدم الاستقرار السياسي واستمرار الحروب في الدول المنكوبة بالنزاعات.

ولأن أشرس النزاعات على الإطلاق تشهدها سوريا حاليا، تجاوزت أعداد النازحين منها إلى أوربا مئات الآلاف، وهذا النزوح لم يكن سلسا ولا تلقائيا، بل كان عبارة عن سلسلة مراحل محفوفة بالمخاطر، وصلت إلى الموت في أحيان كثيرة.

وتتقدم إسفير أنترناشونال بمقترحات للتخفيف من مشقات النزوح التي يتعرض لها المتضررون من الحروب، وحتى أولئك الذين ينزحون فقط من أجل تحسين أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية، فكليهما حقوق مشروعة للإنسان، وكلا الطرفين يغرقان من أجل حلم بحياة أفضل، ومقترحاتنا بالنسبة للنازحين من الحروب ، نرى:

1. الأول وقف الحرب، واللجوء للحوار الإنساني، وهذا المطلب بالرغم من أنه كان شبه مستحيل في سوريا في الوقت سابق، إلا أن التطورات الأخيرة تبشر بشيء من الخير
2. بما أن الملاذ الآمن للمتضررين من الحروب هي الدول الغربية: الإتحاد الأوربي وكندا وأمريكا غربا، وإستراليا شرقا، وعليه نرى أن تفتح الدول التي ترحب بالنازحين سفاراتها، ففي ذلك تأمين حياتهم، ومن جانبه يتحمل النازح نفقات سفره، فهم يفعلون ذلك الآن مع المهربين.
فلو قدمت هذه الدول فرص السفر لهؤلاء سواء بإستخراج التأشيرات أو السماح لهم بالدخول لتلك الدول دون تأشيرات. ستحقق غرضين، الأول محاربة تجار تهريب البشر وقطع الطريق عليهم، فهذا أكثر سلامة من قصف قوارب المهربين، والثاني ستحافظ على حق الإنسان في الشرق الأوسط بالعيش الكريم والحياة الكريمة ايضا.
3. بالنسبة للمهاجرين الذين يبحثون عن فرص عيش أفضل، نرى أن تقوم الدول الغنية بإستثمارات في الدول الفقيرة في آسيا وأفريقيا، ولا نقصد بالإستثمارات "السويت شوبز"، لا، بل توفير فرص عمل، بأجور عالمية المعايير، كمعايير المنتجات العالمية التي يلتزمون بها المستثمرون، وتوفير معايير الأمان والسلامة في المباني\المصانع التي يعملون بها. وبهذا لن تحقق العيش الكريم لسكان تلك الدول فقط، بل أنها ستحقق هدف آخر أيضا وهو القضاء على الفقر في العالم، الذي تنادي به الأمم المتحدة مؤخرا.

"الأمان بدنا الأمان" هي التي تتكرر!